

## وثائق أوقاف مدينة البليدة وفحصها (1792-1873م)

### رابع كنتور

تتناول مداخلتنا هذه وضعية الأوقاف بمدينة البليدة وفحصها ما بين 1792 و1873م، وذلك من خلال التعريف بالمصادر المتعلقة بهذه الأوقاف، والتي هي في الأساس تتكون من وثائق المحاكم الشرعية (المعروفة بمجموعة Z) وسجلات البايليك، مع بعض الكتابات المعاصرة أو المتأخرة المتعلقة بالوقف بالبليدة وناحيتها في تلك الفترة.

إن المادة التاريخية المتعلقة بأوقاف البليدة وفحصها كفيّلة في نظرنا بتمكين الباحث من التعرف على واقع الوقف وانعكاساته على مختلف أوجه الحياة، وبذلك يمكنه رسم معالم الواقع

الاجتماعي والثقافي وحتى النشاط الاقتصادي والإجراءات الإدارية بالبليدة وجهاتها. على أن ذلك يتطلب رصد المعلومات التي تضمنها وثائق الوقف هذه في جداول وقوائم حسب أصحاب الوقف والمستغلين له والمنتفعين به والمشرفين عليه.

إن هذه المعلومات التي توفرها وثائق الوقف والدلالات التي قد تستنتج منها اعتمادا على تحليلها واستخلاص المعطيات منها، نعتبرها الوسيلة الملائمة لرسم صورة واقعية دقيقة لتعامل الناس في حياتهم اليومية وطبيعة العلاقات الاجتماعية والنشاطات المترتبة عنها.

إن موضوع هذه المداخلة يندرج في إطار تحضير رسالة جامعية نأمل أن نصل فيها إلى نتائج تمكننا من كتابة تاريخ محلي يتجاوز العموميات ولا يقتصر، كما هو شائع، على الأحداث المعروفة، وبذلك يفتح لنا الباب لمواصلة البحث في مجال الوقف بمختلف مظاهره وجوانب الحياة المتصلة به.

## **Les waqfs de Blida et de son fahs (1792-1873)**

**Rabah KENTOUR**

Nous abordons dans cette communication la situation des waqfs dans la ville de Blida et son fahs entre 1792 et 1873, à travers une présentation des sources d'archives y afférentes. Il s'agit essentiellement de documents des tribunaux (El-Mahakim ech-Chariya) regroupés sous le sigle Z, et de documents des registres de Beylik, ainsi que des écrits d'époque consacrés aux waqfs de Blida.

Les matériaux historiques relatifs aux waqfs de Blida et son fahs sont suffisants pour permettre au chercheur pour connaître la situation des waqfs et leur impact sur les différents aspects de la vie de la société locale. Cela passe par l'établissement de tableaux et de listes des fondateurs des waqfs, des exploitants, des bénéficiaires et des gestionnaires. Ces instruments permettent de faire des analyses et de tirer des enseignements sur les waqfs, utiles pour dessiner les contours de la vie sociale, culturelle, économique et administrative locale à Blida et ses environs.

L'écriture de la riche histoire locale de Blida, dont les documents du waqf sont les principaux instruments, nous permettra de dépasser les généralités, les aspects connus et les clichés répandus pour une connaissance historique accordant une large place à la vie quotidienne des personnes et leurs relations qu'il entretenaient entre eux.

## ○ وثائق أوقاف مدينة البليدة وفحصها (1792-1873م)

### رابع كنتور

تتكون الوثائق الخاصة بأوقاف البليدة من:

#### 1 - سجلات المحاكم الشرعية:

تحتوي على عقود البيع والشرايع والتحييس ابتداء من نهاية القرن الثامن عشر وحتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهي تتعلق بقضايا الوقف داخل البليدة وفحصها، وهذا ما يسمح لنا بالتعرف على الملكية العقارية المنتشرة بالبليدة وفحصها، وهي في أغلبها أوقاف للمؤسسات الدينية والتربوية والاجتماعية المحلية، على أن الجزء الأهم منها يعود إلى مؤسسة الحرمين الشريفين. هذا وتتميز هذه الوثائق بانعدام التنظيم والتسلسل الزمني، بالإضافة إلى كون البعض منها يخلو من أي تاريخ يحدد الفترة الزمنية التي يعود إليها.

## 2 - سجلات البايليك:

يتجاوز عددها 300 سجلا، منها ما يتعلق بأوقاف مدينة البليدة، وهي عبارة عن قوائم بالأوقاف العقارية داخل المدينة وخارجها خلال القرنين الثامن عشر ونهاية التاسع عشر(1).

وقد أمكن لي وضع جدولين اعتمادا على سجلات المحاكم الشرعية وكذلك سجلات البايليك التي أطلقت عليها الجدول الأول خاص بعقود البيع والشراء التي تمتد بين بعض الأفراد بالبليدة وخارجها، قبل وقفها والجدول الثاني يتعلق بوقف منازل للنساء.

### أ - الجدول الأول:

عقود بيع وشراء أملاك عقارية وزراعية قبل وقفها (تحبيسها)  
(اعتمادا على وثائق المحاكم الشرعية)

| رقم الوثيقة                  | تاريخها                             | البائع                                    | الشاري                   | موضوع الوثيقة                    | قيمة العناء             | متولي العناء | اسم القاضى (الناصر) |
|------------------------------|-------------------------------------|-------------------------------------------|--------------------------|----------------------------------|-------------------------|--------------|---------------------|
| علبة 105-104<br>وثيقة 97-93  | أواسط ذو القعدة الحرام 1207هـ 1792م | مصطفى بن حسن بن دالي الانكشاري            |                          | شراء بحيرة خارج البلدة           | 1273 ريال<br>دراهم صغار |              |                     |
| علبة 105-104<br>وثيقة 93-61  | أوائل ربيع 1 231هـ 1816م            | المكرم الحاج حماني                        | المكرم محمد بن حسين خوجة | شراء جنة خارج البلدة             | 1600 ريال<br>دراهم صغار |              |                     |
| علبة 105-104<br>وثيقة 104-70 | أوائل صفر 225هـ 1810م               | اشتراك بين حسين بن بحرية وسي محمد المزاري | المكرم حسين بن بحرية     | شراء بحيرة بتراب تيميزار بالبلدة | 5 دنانير<br>سلطانية ذهب |              |                     |
| علبة 105-104<br>وثيقة 75-101 | أوائل ربيع 1 235هـ 1820م            | الحاج محمد الربيعي الانكشاري              | المكرم محمد بن أحسن خوجة | شراء جنة خارج البلدة             | 1200 ريال<br>دراهم صغار |              |                     |

| رقم الوثيقة                  | تاريخها                     | الشاري                                  | البائع                              | موضوع الوثيقة                           | قيمة العناء                | متولي العناء | اسم القاضي (الناظر) |
|------------------------------|-----------------------------|-----------------------------------------|-------------------------------------|-----------------------------------------|----------------------------|--------------|---------------------|
| علبة 105-104<br>وثيقة 137-82 | أوائل رجب<br>1213هـ 1798م   | مصطفى بن<br>محمد<br>الصغير              | المكرم الحاج<br>بن يوسف<br>بودرغومة | شراء جنة<br>بفحص<br>النوارس<br>بالبليدة | 400 ريال<br>دراهم<br>صغار  |              |                     |
| علبة 105-104<br>وثيقة 140-84 | أوائل جمادى I<br>1234 1819م | مبارك بن<br>بلقاسم بن<br>عمر<br>الصالحى | بلعطار<br>الحداد                    | شراء بحرية<br>بفحص تزمورت<br>بالبليدة   | 700 ريال<br>دراهم<br>صغار  |              |                     |
| علبة 105-104<br>وثيقة 144-87 | أواسط رجب<br>1230هـ 1815م   | ابراهيم بن<br>المجنوب<br>النجار         | المكرم محمد<br>بن تبيت<br>النجار    | شراء جنة<br>خارج البليدة                | 1600 ريال<br>دراهم<br>صغار |              |                     |

| رقم الوثيقة                  | تاريخها                     | المحبس                                       | المحبس عليه                                                                                                          | موضوع الوثيقة                                   | قيمة العناء                        | متولي العناء | اسم القاضي (الناظر) |
|------------------------------|-----------------------------|----------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------|------------------------------------|--------------|---------------------|
| علبة 103-102<br>وثيقة 30-123 | أواخر محرم<br>1236هـ 1821م  | سي مصطفى<br>بن القاضي                        | للمكرم محمد<br>بن القزانة<br>الدوكي الذي<br>حبسها على<br>نفسه ثم على<br>العقب ثم على<br>جامع بن<br>سعدون<br>بالبليلة | بيع نصف<br>الجنة خارج<br>البليلة بفحص<br>المعدن | مائة دينار<br>كلها عينا<br>سلطانية |              |                     |
| علبة 103-102<br>وثيقة 26-92  | أواسط شعبان<br>1243هـ 1828م | المكرم الحاج<br>محمد بن<br>القزانة<br>الحوكي | حسب على<br>نفسه ثم على<br>العقب ثم على<br>جامع بن<br>سعدون<br>بالبليلة                                               | تحبيس سقف<br>من الجنة                           | 200 دينار<br>عينا<br>سلطانية       |              |                     |

| رقم الوثيقة                     | تاريخها                         | المحبس                         | المحبس عليه                                                           | موضوع الوثيقة                                                   | قيمة العناء        | متولي العناء                        | اسم القاضي (الناصر) |
|---------------------------------|---------------------------------|--------------------------------|-----------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------|--------------------|-------------------------------------|---------------------|
| علبة 1/41<br>وثيقة 5-32 اف      | 1209 هـ 1794 م                  | عبد القادر<br>حسن<br>الانكشاري | تحبيس حوش<br>بتراب خزرونة<br>على نفسه ثم<br>على فقراء<br>مكة والمدينة | تحبيس حوش<br>بخزرونة يعرف<br>بحوش بابا علي                      |                    |                                     |                     |
| علبة 35<br>وثيقة 455<br>صفحة 67 | 1245 هـ 1830 م                  | -                              | فقراء<br>الحرمين<br>الشريفين                                          | تحبيس بحاير<br>وديار وأحواش<br>وأجنة داخل<br>البليدة<br>وخارجها | 500 ريال<br>كل سنة | الوكيل<br>الحاج<br>مصطفى<br>المتقدم |                     |
| علبة 106<br>وثيقة 123-44        | أوائل جمادى I<br>1244 هـ 1829 م | الحاج<br>مصطفى<br>قادري        | تحبيس على<br>نفسه ثم<br>العقب ثم<br>الحرمين<br>الشريفين               | تحبيس بحيرة<br>وراء باب<br>الزاوية وخارج<br>البليدة وما         |                    |                                     |                     |

| رقم الوثيقة                      | تاريخها                        | المحبس                             | المحبس عليه                                              | موضوع الوثيقة                                                                                   | قيمة العناء | متولي العناء | اسم القاضي (الناظر)                                        |
|----------------------------------|--------------------------------|------------------------------------|----------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------|--------------|------------------------------------------------------------|
| علبة 106<br>وثيقة 126-59         | أوائل رجب<br>1210 هـ 1795 م    | الحاج<br>مصطفى بن<br>قادري         | تحبيس على<br>نفسه ثم<br>العقب ثم<br>الحرمين<br>الشريفيين | تحبيس بحيرة<br>أسفل باب<br>الزاوية بالبليدة                                                     |             |              |                                                            |
| علبة 103-102<br>وثيقة 54         | أواسط ربيع II<br>234 هـ 1819 م | مسعود بن<br>أحمد                   | تحبيس على<br>الولية رحمة<br>زوجة ...                     | تحبيس الماء<br>الهابط من<br>وادي<br>بن غرة لمدة<br>ثلاثة أيام في<br>الأسبوع لسقي<br>بحاير خزونة |             |              | أمين العدل<br>موسى بن<br>الحاج<br>سعيد من<br>أولاد<br>يعيش |
| علبة 103-102<br>وثيقة 92-51<br>ف | أوائل رجب<br>1217 هـ 1803 م    | عبد الله بن<br>الحاج أبي<br>القاسم | تحبيس على<br>نفسه ثم على<br>العقب ثم على<br>المسجد       | تحبيس البحيرة<br>الكاكية خارج<br>البليدة                                                        |             |              |                                                            |

| رقم الوثيقة                  | تاريخها                      | المحبس                             | المحبس عليه                                     | موضوع الوثيقة                         | قيمة العناء               | متولي العناء | اسم القاضي (الناظر)                                  |
|------------------------------|------------------------------|------------------------------------|-------------------------------------------------|---------------------------------------|---------------------------|--------------|------------------------------------------------------|
| علبة 105-104<br>وثيقة 127-95 | أوائل 223هـ<br>1808م         | المكرم محمد<br>عبد الله<br>الصمد   | سي محمد بن<br>المالك ثم<br>أعقابه               | أجنحة محبسة<br>بفحص البلدة            | 200 ريال<br>دراهم<br>صغار |              |                                                      |
| علبة 105-104<br>وثيقة 11-36  | أواخر رمضان<br>219هـ 1804م   | حليمة بنت<br>قاسم ابن<br>الروشي    | الحرمين<br>الشريفين                             | تحبیس جنة<br>داخل البلدة              |                           |              | قاضي<br>البلدة<br>ويني خليل<br>أبو<br>العباس<br>أحمد |
| علبة 105-104<br>وثيقة 30-114 | أوائل رجب<br>1220 هـ 1804م   | الولية خيرة<br>بنت أحمد بن<br>عيسى | على نفسها<br>ثم العقب ثم<br>الحرمين<br>الشريفين | تحبیس بلادها<br>بحوش التوت<br>بالبلدة |                           |              |                                                      |
| علبة 105-104<br>وثيقة 91-126 | أواسط ربيع ا<br>207هـ 1792م  | قويدر بن<br>المربي                 | على نفسه ثم<br>العقب على<br>الحرمين<br>الشريفين | تحبیس قطعة<br>أرض بخزنة<br>في البلدة  |                           |              |                                                      |
| علبة 106<br>وثيقة 135-60     | أواخر رمضان<br>1212 هـ 1797م | اشترك أولاد<br>الحاج محمد          | باعوا بحيرة<br>أبيهم للقايد                     | تحبیس بحيرة<br>خارج البلدة            | 305<br>دينارات            |              |                                                      |

| رقم الوثيقة              | تاريخها                         | المحبس                                                                                                                                | المحبس عليه                                                                          | موضوع الوثيقة                           | قيمة العناء      | متولي العناء | اسم القاضي (الناظر) |
|--------------------------|---------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------|------------------|--------------|---------------------|
| علبة 106<br>وثيقة 173-75 | أواسط شعبان<br>1213 هـ 1798 م   | بن الشرقي<br>وهم<br>محمد-أحمد<br>- محمد<br>الصغير-<br>الزهرة وأمهم<br>الولية طومة<br>بنت محمد<br>المرموشي<br>محمد بن<br>رزيقة المرادي | حسن الذي<br>حبسها على<br>نفسه ثم على<br>العقب ثم على<br>فقراء<br>الحرمين<br>الشريفين | تحبیس بحيرة<br>قرب البليدة              | ذهباً<br>سلطانية |              |                     |
| علبة 106<br>وثيقة 119-46 | أوائل جمادى 1<br>1210 هـ 1795 م | المكرم الحاج<br>ابراهيم باي<br>ناحية                                                                                                  | على نفسه ثم<br>العقب ثم<br>الحرمين                                                   | تحبیس ملكه<br>من البلاد بوطن<br>بن خليل |                  |              |                     |

| رقم الوثيقة              | تاريخها                            | المحبس                                 | المحبس عليه                                                             | موضوع الوثيقة                                    | قيمة العناء | متولي العناء | اسم القاضي (الناصر) |
|--------------------------|------------------------------------|----------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------|-------------|--------------|---------------------|
| علبة 106<br>وثيقة 106-49 | أوائل جمادى II<br>1245 هـ - 1830 م | التيطري<br>محمد بن<br>قزاة الحوكي      | تحبيس على<br>نفسه ثم على<br>عقبه ثم على<br>جامع بن<br>سعدون<br>بالبليلة | تحبيس جميع<br>داره مع الجنة<br>خارج البليلة      |             |              |                     |
| علبة 106<br>وثيقة 104-50 | أوائل محرم<br>1220 هـ - 1805 م     | يمونة بنت<br>عبد الرحمن                | على نفسها<br>ثم على العقب<br>وبعد ذلك على<br>مكة والمدينة               | تحبيس جميع<br>الدار بزقة باب<br>الزاوية بالبليلة |             |              |                     |
| علبة 106<br>وثيقة 43     | يناير 1261 هـ<br>1845 م            | محمد بن<br>ابراهيم<br>قاضي<br>المالكية | تحبيس على<br>الجامع<br>الأعظم<br>بالبليلة                               | تحبيس أملاك<br>البليلة ودار<br>بالجزائر          |             |              |                     |

| رقم الوثيقة                   | تاريخها                   | المحبس                            | المحبس عليه                                                               | موضوع الوثيقة                             | قيمة العناء | متولي العناء | اسم القاضي (الناصر) |
|-------------------------------|---------------------------|-----------------------------------|---------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------|-------------|--------------|---------------------|
| علبة 35<br>سجل 366<br>صفحة 37 | أواخر صفر<br>1211هـ 1796م | أمينة بنت<br>الجيلالي<br>الشرشالي | تحبيس على<br>نفسها ثم<br>على العقب ثم<br>على المسجد<br>الأعظم<br>بالبليدة | تحبيس الجنة<br>التي على ملكها             |             |              |                     |
| علبة 35<br>صفحة 59            | رجب 218هـ<br>1803م        | المكرم أحمد<br>بن محمد<br>الحاج   | تحبيس على<br>نفسه ثم على<br>العقب ثم على<br>المسجد<br>الأعظم<br>بالبليدة  | تحبيس دار<br>داخل البليدة                 |             |              |                     |
| علبة 35<br>سجل 465<br>صفحة 67 | أواخر رجب<br>1227هـ 1812م | حسن بن<br>قارة علي<br>الانكشاري   | تحبيس على<br>نفسه ثم<br>العقب، ثم<br>النصف على                            | تحبيس بحيرة<br>أسفل باب<br>السبت بالبليدة |             |              |                     |

| رقم الوثيقة                          | تاريخها              | المحبس                                                                                                                | المحبس عليه                                                                                                                                               | موضوع الوثيقة                                                                                                                    | قيمة العناء | متولي العناء | اسم القاضي (الناظر) |
|--------------------------------------|----------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------|--------------|---------------------|
| علبة 35<br>سجل -360<br>459<br>صفحة 9 | أوائل 222هـ<br>1807م | المحبسين هم:<br>- العربي بن<br>قارة ابراهيم<br>سيد ابراهيم<br>- ابن<br>الزيتوني<br>سيدي<br>مصطفى<br>شاوش<br>- سي محمد | الجامع<br>الأعظم<br>بالبليدة<br>والنصف<br>الأخر<br>لجامع.....<br>تحبيس على<br>مكة والمدينة<br>" "<br>" "<br>" "<br>" "<br>" "<br>" "<br>" "<br>" "<br>" " | تحبيس بخاير،<br>داخل البليدة<br>وخارجها:<br>36 بحيرة<br>بالبليدة<br>63 بحيرة<br>بالبليدة<br>31 بحيرة خارج<br>البليدة<br>03 بحيرة |             |              |                     |

| رقم الوثيقة                           | تاريخها | المحبس                                                                                   | المحبس عليه                                                | موضوع الوثيقة                                                                                          | قيمة العناء                                   | متولي العناء | اسم القاضي (الناظر) |
|---------------------------------------|---------|------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------|--------------|---------------------|
| علبة 35<br>سجل -360<br>459<br>صفحة 11 |         | بن رمضان<br>سيدي أحمد<br>المداح<br>- عبد القادر<br>بن عود سيد<br>الحاج<br><br>?<br><br>? |                                                            | خارج البلدة<br>10 بحيرة باب<br>السبت بالبلدة<br><br>تحبيس حوانيت<br>(كراء)<br><br>تحبيس ديار<br>(كراء) | 671 ريال<br>كل سنة<br><br>3135 ريال<br>كل سنة |              |                     |
| علبة 35<br>سجل -360<br>459<br>صفحة 13 |         |                                                                                          | تحبيس<br>حوانيت<br>(كراء)<br><br>تحبيس على<br>مكة والمدينة |                                                                                                        |                                               |              |                     |

ج. - الجدول الثاني:

وقف النساء بالبلدية وفحصها (اعتمادا على سجلات البلدية)

| رقم الوثيقة | تاريخها | المحبس                            | المحبس عليه                                                             | موضوع الوثيقة                | قيمة العناء | متولي العناء | اسم القاضي (الناظر) |
|-------------|---------|-----------------------------------|-------------------------------------------------------------------------|------------------------------|-------------|--------------|---------------------|
| 110         | 1157 هـ | الولية خديجة                      | بنيتها عزيزة<br>واعقابها ثم<br>الحرمين<br>الرشيفين                      | تحببس دار<br>بالبلدية        |             |              |                     |
| 110         | 1154 هـ | الولية عائشة<br>بنت مريم          | ذريتها<br>وأعقابهم ثم<br>على الحرمين<br>الشريفين                        | تحسبب جميع<br>دارها بالبلدية |             |              |                     |
| 111         | 1176 هـ | الولية حليلة<br>بيبت بن<br>الشبلي | على نفسها<br>ثم على<br>ذريتها<br>وأعقابهم ثم<br>على الحرمين<br>الشريفين | جميع دارها<br>بالبلدية       |             |              |                     |

| رقم الوثيقة | تاريخها | المحبس                               | المحبس عليه                                              | موضوع الوثيقة                                                    | قيمة العناء | متولي العناء | اسم القاضي (الناظر) |
|-------------|---------|--------------------------------------|----------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------|-------------|--------------|---------------------|
| 111         | 1186 هـ | الولية فاطمة بنت الحاج محمد المغراوي | على نفسها ثم على ذريتها وأعقابهم ثم على الحرمين الشريفين | ثلاث بيوت من دارها الكاينة عند باب القبور بالبليلة               |             |              |                     |
| 112         | 1184 هـ | الولية عائشة بنت الحاج حسين          | على نفسها ثم على الحرمين الشريفين                        | جميع الدار المعروفة بدار الحاج محمد الحفاف بالبليلة              |             |              |                     |
| 113         | 182 هـ  | الولية مريم بيت سليمان               | على نفسها ثم على الحرمين                                 | جميع الدار الكاينة بحومة العرايش فوق العين الشهيرة بدار بابا علي |             |              |                     |

| رقم الوثيقة | تاريخها         | المحبس                       | المحبس عليه                       | موضوع الوثيقة                                                                       | قيمة العناء | متولي العناء | اسم القاضي (الناظر) |
|-------------|-----------------|------------------------------|-----------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------|-------------|--------------|---------------------|
| 115         | 1222هـ<br>1807م | الولية يمونة بنت عبد الرحمان | على نفسها ثم على الحرمين الشريفين | بالبلدية جميع الدار والبحيرة الكاينتين بالبلد                                       |             |              |                     |
| 122         | بدون تاريخ      | الولية أمنة بنت الهاشمي      | على نفسها ثم على الحرمين الشريفين | تحبيس جميع اللجنة الكاينة بفحص العشر خارج البلدية المعروفة بجنة القايد محمد بن عزوز |             |              |                     |
| 123         | بدون تاريخ      | الولية خديجة بنت عبد         |                                   | تحبيس بيع اللجنة الكاينة                                                            |             |              |                     |

| رقم الوثيقة | تاريخها    | المحبس                            | المحبس عليه                                | موضوع الوثيقة                                                             | قيمة العناء | متولي العناء | اسم القاضي (الناظر) |
|-------------|------------|-----------------------------------|--------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------|-------------|--------------|---------------------|
| 127         | بدون تاريخ | الرحمن<br>حليمة بنت يحي           | الشريفين<br>على نفسها<br>ثم على<br>أعقابها | خارج البلدة<br>تحبيس جميع<br>البلد الكاينة<br>بواد بني عزة<br>خارج البلدة |             |              |                     |
| 127         | بدون تاريخ | الولية حليمة<br>بنت الحاج<br>أحمد | على نفسها<br>ثم على<br>أبنائها             | تحبيس أرضها<br>في تراب بن<br>عزة خارج<br>البلدة                           |             |              |                     |
| 127         | بدون تاريخ | الحاجة<br>عائشة بنت<br>الحداد     | على نفسها<br>ثم على                        | تحبيس جميع<br>حقها الكاين في<br>حوش بن الحاج<br>بن عيسى                   |             |              |                     |

| رقم الوثيقة | تاريخها    | المحبس                      | المحبس عليه                    | موضوع الوثيقة                                                                     | قيمة العناء | متولي العناء | اسم القاضي (الناظر) |
|-------------|------------|-----------------------------|--------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|-------------|--------------|---------------------|
| 127         | بدون تاريخ | الولية يمونة<br>بنت ابراهيم | على نفسها<br>ثم على<br>أحفادها | بالبلدية<br>تحبيس جميع<br>أراضيها في<br>الحوش الكاين<br>بوادي شفة<br>خارج البلدية |             |              |                     |

حتى يمكن فهم مضمون الجدولين السابقين والانتفاع بمضمونهما،  
يجدر بنا تسجيل الملاحظات التالية:

أ - الوقف الخيري (العام): وهو تلك الأملاك والعقارات التي حبست على وجوه البر، سواء كان على أشخاص معينين كالفقراء والمساكين والعجزة، مثل ما جاء في علبة 35، سجل 459، صفحة 67: «تحبيس بحاير وديار وأحواش وجنات داخل البليدة وخارجها على فقراء الحرمين الشريفين» (2) أو كان على جهة من جهات البر العامة كالمساجد والمدارس.

ب - الوقف الأهلى (الخاص): وهو تلك الأملاك والعقارات المحبسة على الواقف ثم على أولاده وأحفادهم وبعد انقضاء العقب على المؤسسات الدينية كالحرمين الشريفين، مثل «قام المكرم الحاج ابراهيم بتحبيس بحيزة قرب البليدة، في أواسط جمادى I 1210هـ / 1795م على نفسه ثم على العقب ثم على الحرمين الشريفين» (3).

### 3 - مقاصد الوقف:

تتنوع مقاصد الوقف بالبليدة وفحصها، فبعضها محبس على الفقراء والمحتاجين المحليين، والبعض الآخر مخصص للمؤسسات الدينية والمرافق الاجتماعية المحلية كترميم المساجد (الجامع الأعظم بالبليدة، جامع القهوة بالبليدة). والكثير منها يعود على فقراء الحرمين الشريفين أو على الحرمين الشريفين.

#### 4 - الجوانب الاقتصادية الاجتماعية والثقافية للوقف:

نحاول في مداخلتنا حول أوقاف البلدية، إظهار الوقوف كعامل مؤثر في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية بالبلدية وفحصها منذ استقرار الأندلسيين وارتباطهم بالزراعة في سهل متيجة الخصيب حتى السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي.

فبالنسبة للحياة الاقتصادية يمكن لنا الاطلاع على أسماء الملكيات والدكاكين والأحواش والبحاير والديار التي تعود إلى مؤسسات الوقف، كما تسمح لنا وثائق الوقف أيضا بأخذ صورة واضحة عن انتشار الملكيات الموقوفة ومقارنتها بالملكيات الخاصة والعامة وكل قضايا التعامل المتعلقة بالوقف مثل تولي العناية (كراء) لبعض المحلات التجارية أو الأراضي الزراعية وهذا ما يساعدنا على معرفة مكانة العائلات صاحبة الوقف، وكيفية توزيع مدخولات الوقف بين المنتفعين به والمستغلين له، ثم أخذ فكرة واضحة عن طبيعة النقود وطريقة استعمالها واختلاف أصنافها.

أما ما يخص الحياة الاجتماعية فوثائق الوقف تمكننا من معرفة ألقاب أصحاب الوقف وتحديد انتمائهم الطائفي ووضعهم الاجتماعي، ودافع تحبيسهم على المرافق العامة كالعيون والطرق ورعاية أماكن العبادة. في حين يمكن معرفة الحياة الثقافية والدينية بالاطلاع على أسماء المساجد مثل مسجد سيدي الكبير بالبلدية الذي يعود إلى الولي الصالح الأندلسي

«سيدي أحمد الكبير» وبعض المساجد الأخرى، منها مسجد القهوة، المسجد الأعظم الموجودين داخل مدينة البليدة، هذا دون أن نغفل دور المجلس العلمي في المجال الديني والتعليمي والقضائي وفي الإشراف على الوظائف الخاصة بالمدارس والمساجد والزوايا.

### الخاتمة:

تعتبر وثائق الوقف بمثابة تراث وطني ومصدر أساسي لا يمكن الاستغناء عنه للتعرف على الميدان الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والفكري والديني للبليدة في العهد العثماني، فلا يمكن لنا التقليل من أهمية قضايا الوقف، إذ تعد المنطلق الأساسي لدراسة التحولات الاجتماعية والاقتصادية داخل البليدة وفحصها.

إن دراسة التاريخ المحلي وكتابته يفرض علينا العودة إلى وثائق الأرشفة الخاصة بالوقف حتى نتمكن من تغطية كل ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، فبدون ذلك تبقى دراستنا مبتورة من أهم مصدر يساعدنا على الوقوف على الأسباب التي أدت إلى عدم انتقال الثروات والمحافظة على البنية الاجتماعية والمستوى الاقتصادي الذي عرف ركودا في أواخر العهد العثماني في الجزائر بصفة عامة.

ورغم أهمية وثائق الأرشيف الخاصة بالوقف، لا ينبغي الاكتفاء بها في كتاباتنا التاريخية، بل ينبغي في إضافة تقايد الأسر والعائلات وتقايد بعض الفرنسيين مثل دجانتى دوبوس والبير دوفو.

كما ينبغي الرجوع كذلك إلى بعض الوثائق الرسمية مثل الجريدة الرسمية لحكومة الجزائر (G.G.A) لعامي 1863 و Bulletin 1866 officiel du gouvernement général de l'Algérie فضلا عن دراسات بعض المؤرخين الفرنسيين المحدثين الذين تناولوا موضوع الوقف في الجزائر بطريقة شاملة مثل إمریت (Emirit)... كما ينبغي الرجوع كذلك إلى ما سجله كل من نقيب الأشراف الشريف الزهار وحمدان خوجة والمفتي الكبابي وابن العنابي وغيرهم.

إن وثائق الأرشيف الخاصة بالوقف في البلدة بإمكانها أن تعطينا صورة واضحة وتساعدنا على كتابة تاريخنا المحلي، لأنها تقف على حقائق تاريخية صادقة بحجج وأدلة مقنعة تجعلنا نتعامل مع المادة التاريخية بكل صدق واطمئنان.

## الهوامش:

- (1) - سعيدوني ناصر الدين، مئونة المدن الجزائرية، ج 1، مادة البلدة، عمل غير مطبوع في طريقه إلى النشر.
  - (2) - سجلات المحاكم الشرعية (المعروفة بمجموعة Z، مركز الأرشيف الجزائري).
  - (3) - وثائق المحاكم الشرعية، علة 35، سجل 459، الأرشيف الجزائري، ص 67.
- وثائق المحاكم الشرعية، المصدر نفسه، علة 106، وثيقة 46-119.

## الأوقاف بالناحية الوهرانية:

### أوقاف مليانة نموذجا

#### ودان بوغفالة

تقوم مداخلتنا على عرض واقع الوقف بالناحية الوهرانية انطلاقا من الأوقاف الخاصة بمليانة وفحصها باعتبارها نموذجا لباقي مدن الناحية الغربية من البلاد الجزائرية (تلمسان، وهران، معسكر، مازونة، ندرومة، مستغانم)، وذلك بالرجوع إلى وثائق الوقف المحلية واستخلاص ما تتضمنه من معلومات وما تشتمل عليه من دلالات، سواء ما يتعلق منها بأصحاب الوقف والمنتفعين به والمستغلين له والمشرفين عليه أو ما يتصل بالجهات التي يعود إليها الوقف.

ونعتمد في ذلك على وثائق المحاكم الشرعية وسجلات البايليك ووثائق الأوقاف الخاصة بالأفراد والزوايا والتقايد الشخصية، التي

نعتبرها أداة مهمة في استعمال المعلومات وتوضيح بعض القضايا الفقهية والجوانب التاريخية المتعلقة بها (الإسطوريغرافية). وذلك أملا في التعرف أكثر على التركيبة الاجتماعية والبيئة العمرانية والذهنية والميول الثقافية والتوجهات الروحية بمليانة وفحصها، لأن ذلك كفيل برسم صورة عن المجتمع المحلي وتحديد مستواه المعيشي ودوافع حيازة العقارات واستغلالها واكتساب الثروة والمكانة بين أفرادها.

إن مداخلتنا هذه التي تعالج أوقاف مليانة، تندرج ضمن بحث أوسع يشكل إطارا لرسالة جامعية تطمح لأن تعرف فيها بواقع الأوقاف بالناحية الغربية للجزائر وتحديد ما يتصل بها من علاقات اجتماعية وحياة أسرية وشروط تعامل الفرد مع وسطه ومجتمعه المحلي وعلاقته بالإدارة المحلية، وذلك في إطار ما توفره الأوقاف من خدمات تعليمية ومعيشية وروحية.